القرانيون ضد أهل السنة و أهل الحديث

لاول وهلة ، لاقول مرة واحدة إلى الأبد ، أننى لا أتبع أى الفرقة المذكورة أعلاه . أنا لست من بين القرانيين ، ولا من أهل السنة ولا من أهل الحديث . والسبب واضح – وأعتقد أن جميع المسلمين الحقيقيين يجب أن يتبنوا نفس المبدأ – لأن هذه الفرقة وغيرها سببت العديد من الاختلافات وتدمر العالم كله . أنا شخص مستقل وبالتالى أنا حر كالهواء ولا أعتمد فى أى جماعة أو فرقة . أتبنى مبدأ محايد . الآن ، لا تقولوا أن هذا ليس صحيحًا عندما تفكر جيدًا فى ذلك !

١ – القرانيون : هذا اسم سموه الناس الاخرَيْن الذين :

١. لا يؤمنون بالأحاديث البتة .

٢. يؤمنون فقط بالأحاديث التى لا تتعارض مع القرآن .

القرانيون اسم مستمدة من القرآن ومفرده قرانى . إنه اسم يستخدمه المسلمون مؤخرًا . اعتاد هؤلاء المسلمون على هذه الألقاب ويستخدمونها بين حين وآخر . فى كل مكان نسمع نفس الاسم ! حتى الآن ، لم أجد أبداً أحدًا من القرانيين أعطى ردًا على هذه الاتهامات أو تفسيرها ضدهم وموقف الناس الذى يتبناه .

٢ – اهل السنة فرقة أخرى نعرفها جيدا . هذا يعنى "الذين يتبعون السنة" . هؤلاء الناس هم الذين يعتقدون أنهم متبعو السنة ، لهذا السبب سميوا بهذا الاسم . هذه فرقة تمثل السنة والتى بدورها تمثل جميع الفرق الباقية ما عدا الشيعة . أعنى بكل فرق :

- جماعة التوحيد (فى حرب مستمرة مع ٢ أدناه).
- جماعة السنة (أهل السنة الجماعة – فى الحرب مع ١ أعلاه).
- جماعة التبليغ (التى تعرف فقط عن الخروج لمدة ٤٠ يومًا مع الجماعة).
- الجماعة السلفية (فى الحرب مع جميع الناس باستثناء السلفيين).
- القادينية (أحمدى – هم الذين يعرفون " بالكفار" لأنهم لا يؤمنون بختمية النبوّة .
- حزب التحرير أو الخلافة أو المهاجرون (هؤلاء الناس بانتظار خليفة ، سواء كان خليفة حقيقيًا أو افتراضيًا أو يهدفون إلى الهجرة ، لا نعرف إلى أين يذهبون) . 1
- والفرق الأخرى التى نعرفها جيدا .

جميع هذه الفرق سنيون وأهل السنة فى الإسلام.

عند اعتبار هذه الأحاديث ، نرى أن النبى ما استخدم هذه الأسماء للتمييز بين بعض الناس وغيرهم . الكلمة سنية لم تذكر فى الأحاديث . وما استخدمه الصحابة . أتساءل ما هو أصل هذه الكلمة ؟ أنطبع بأنها

مسألة تمايز فقط مع أهل البدع ، انهم استخدموا هذا الاسم بنفس الطريقة التى استخدموا السنية للتمييز بينهم وبين الشيعة .

إذا فحّصنها تحت العدسات ، فمن الممكن أن ترى العديد من الابتكارات . لذا ، ان كانت هناك أدلة ليأتوا بها علمائهم وائمتهم وخطباءهم حتى نراها . لكننى اعرف يقينيًا أن هذه البراهين غير موجودة . لهذا أتحدى الجميع ، سواء كانوا علماء ، ائمة ، خطباء الذين يلقون المحادثات ، والمؤلفين الذين يكتبون الكتب والكتيبات والمقالات فى مجلاتهم أو غيرها. لقد وجدت **۵** أمثلة من الأحاديث التى تذكر الكلمة أهل السنة بعضها تقول "عائلتى" . لا علاقة لها باهل السنة كما نعرفها اليوم .

۳ – أهل الحديث فرقة أخرى تم تشكيلها ويقولون إنهم متبعو الأحاديث . فى الحقيقة ، السنة هو كل شيء عن الأحاديث التى رُوِيَتْ . هنا من يقول ان السنة = الأحاديث . لا اعلم هل يتبعون القرآن أيضا . لكننى أعتقد أنهم يتبعون كليهما ، باستثناء أنهم اختاروا تسمية أنفسهم بأهل الحديث . هذه الفرقة كانت أُسست مؤخرا .

فى جميع هذه الفرق ، لا يوجد أحدًا يطلق على نفسه بأهل القرآن كما سماه النبى . بدلا من ذلك استخدموا أهل السنة أو أهل الحديث التى لم يذكره النبى واستخدمه هم . ويجرؤون على أنهم متبعو السنة . لكن أية السنة هم يتبعون ؟

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ .[1]

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ .[2]

فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَفْضَلَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ .[3]

---

۱. سنن بن ماجه : **۱\۱\۲۱۵** ؛ سنن أبى داود لطياليسى : **۳\۵۸۹\۲۲۳۸** ؛ أحمد : **۱۹\۲۹۶\۱۲۲۷۸** ، **۳۰۵\۱۲۲۹۲** ، **۲۱\۱۷۵\۱۳۵۴۲** ؛ مسند البزار : **۱۳\۵۲۰\۷۳۶۹** ؛ السنن الكبرى للنسائى : **۷\۲۶۳\۷۹۷۷** ، **۸\۱۳۹\۸۸۱۷** ؛ المستدرك على الصحيحين : **۱\۷۴۳\۲۰۴۶** ؛ كنز العمال : **۱\۵۱۲\۲۲۷۱** ، **۵۱۳\۲۲۷۸** ، **۵۲۳\۲۳۴۱** .

۲. سنن أبى داود : **۸\۱۴۱۱** ؛ جامع الترمذى : **۱\۳\۴۵۳** ؛ سنن النسائى : **۲\۴۰\ ۱۶۷۶** ؛ سنن بن ماجه : **۱\۵\۱۱۶۹** ، **۱۱۷۰** ، سنن أبى داود الطيالسى : **۱\۸۷\۸۹** ؛ مصنف عبد الرزاق : **۳\۳\۴۵۷۱** ؛ ابن جعد : **۱۴۹\۹۴۵** ، **۲۸۷\۱۹۳۶** ؛ مصنف بن أبى شيبه : **۲\۹۳\۶۸۶۵** ، **۶۸۶۶** ، **۶۸۶۷** ، **۳۴۴\۹۷۴۳** ، **۷\۱۶۳\۳۴۹۹۱** ؛ أحمد : **۲\۲۲۳\۸۷۷** ، **۳۸۹\۱۲۱۴** ، **۳۹۴\۱۲۲۵** ، **۳۹۶\۱۲۳۱** ، **۴۱۳\۱۲۶۱** ، السنن الكبرى للنسائى : **۱\۲۴۹\۴۴۰** ، **۲\۱۵۰\۱۳۸۸** ؛ أبو يعلى : **۱\۴۳۹\۵۸۵** ، **۸\۴۰۴\۴۹۸۷** ؛ صحيح بن خزيمة : **۲\۱۳۶\۱۰۶۷** ؛ المعجم الكبير للطبرانى: **۱۰\۱۴۵\۱۰۲۶۲** ، **۱۰۲۶۳** ؛ المعجم الاوسط : **۲\۱۴۵\۱۵۵۷** ، **۶\۱۳۴\۶۰۱۴** ؛ المستدرك على الصحيحين : **۱\۴۴۱\۱۱۱۴** ؛ السنن الكبرى للبيهقى : **۲\۶۵۷\۴۱۴۰** ، **۴۱۴۱** ، **۴۱۴۲** ، **۶۵۸\۴۱۴۴** ؛ مجمع الزوائد : **۲\۲۵۲\۳۵۲۲** ؛ كنز العمال : **۱\۶۱۱\۲۸۰۲** ، **۷\۴۰۵\۱۹۵۲۰** ، **۴۰۶\۱۹۵۲۸** ، **۴۰۹\۱۹۵۵۱** ، **۸\۶۹\۲۱۹۱۷** ، **۷۱\۲۱۹۲۹** .

معناه أنهم ، الذين يقرأون القرآن ، سيكونون متفوقين فى الجنة . ولكن أين يكون أهل السنة وأهل الحديث ؟

قال النبى فى حديث آخر ، وهذا واضح كالشمس فى منتصف النهار ، بدون غيوم فى السماء :
كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ.[٤]
أَلاَ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلاَلَةٍ[٥] .

قال النبى :
وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ.[٦]
إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ ... وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي.[٧]

فى جميع هذه الأحاديث ، نرى أنه يركز بشكل ضحم على كتاب الله وأعضاء عائلته (عائلة النبى) . لم يذكر السنة هنا .

من الواضح أن النبى ذكر أهل القرآن ولم يذكر أهل السنة فى هذه الأحاديث . ولكن هل هناك أى عالم أو خطيب أو كاتب يمكنه اتيان دليل على تسمية الناس أهل السنة أو أهل الحديث ؟ انظر كيف يستخدمون اسمًا لم يستخدمه النبى ويتركوا اسمًا استخدمه هو ! لماذا ؟ أليس هذا غريبا حقًا ؟ إنه أمر غريب جدا ! دعاهم النبى بأهل القرآن ودعوا أنفسهم بأهل السنة أو السنيين ! ثم يجرؤون على استخدام الحطام للناس ، وشتى أنواع الحطام . أتحداهم مرة أخرى ! هل من مجيب ؟

لنرى موقف الصحابة تجاه القرآن :
عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيٍّ هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ قَالَ لاَ إِلاَّ كِتَابُ اللَّهِ ... أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ .[٨]
عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَأُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةَ ... فَقَدْ كَذَبَ .[٩]

---

۳. مصنف بن أبى شيبه : ۶\۱۲۰\۲۹۹۵۲ ؛ شعب الإيمان : ۳\۳۸۰\۱۸۴۳ ؛ كنز العمال : ۱\۵۱۲\۲۲۷۱ ، ۵۴۱\۲۴۲۳ .

۴. صحيح مسلم : ۳۱\۵۹۲۰\۵۹۲۲ ؛ صحيح ابن خزيمة : ۴\۶۲\۲۳۵۷ ؛ كنز العمال : ۱\۱۷۸\۸۹۸ .

۵. صحيح مسلم : ۳۱\۵۹۲۳ .

1

٦. صحيح مسلم : ۷\۲۸۰۳ .

۷. جامع الترمذى : ۴۶\۳۷۸۸ ، كنز العمال : ۱\۱۷۳\۸۷۳ .

۸. صحيح البخارى : ۱\۳\۱۱۱ ، ۳\۳۰\۹۴ ، ۴\۵۳\۳۹۷ ، ۴۰۴ ؛ صحيح المسلم : ۹\۳۶۰۱ ؛ سنن أبى داود : ۱۰\۲۰۲۹ ؛ ألسنن الكبرى للنسائى : ۴\۲۸۵\۴۲۶۴ ؛ مسند ابى يعلى : ۱\۲۲۸\۲۶۳ ؛ مسند أبى عوانه : ۳\۲۴۰\۴۸۱۵ .

۹. مصنف بن أبى شيبه : ۷\۲۹۵\۳۶۲۲۱ ؛ أحمد : ۱\۵۱\۶۱۴ ، ۲\۱۷۰\۷۸۰ ، ۱۸۱\۷۹۸ ، ۲۶۹\۹۶۲ ، ۳۰۴\۱۰۳۶ ؛ البزار : ۲\۱۵۰\۵۱۳ .

أكان عليّ مضلّ ؟ أم أنه كان يكذب ؟

فمن أين تأتى الأحاديث وهى ذات أهمية أكبر من القرآن عندما قال عليّ أنه لا يوجد شىء سوى كتاب الله وهذه الصحيفة ؟ هل من بين العلماء والطلاب والخطباء والمؤلفين يمكن القول بأنهم من أهل السنة أو أهل الحديث ؟ هل ضلّ عليّ عندما أطلق هذا الإعلان ؟

عندما نحلل الوضع الفعلى ، نرى أن العلماء والطلاب والخطباء والمؤلفين يشكلون **٩٩,٩٪** من الناس الذين ، عندما سئلوا ، فإن الجواب الأول الذى وصل إلى أفواههم هى الأحاديث أو فقه قال . يمكن أن يقول الباقى **٠,١٪** أن القرآن قال أو لا يوجد شىء فى القرآن يتعلق بهذه القضية . إذا قالوا إن القرآن ليس فيه إجابة على هذه القضية ، فعلينا أن نقول أن القرآن لا ينطق بالحق لأنه يقول أنه كامل ، لا شىء مفقود فيه ، إنه مثالى وذَكَرَ كل سىء .

حَدَّثَنَا طَلْحَةُ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى أَوْصَى النَّبِيُّ فَقَالَ لاَ فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أُمِرُوا بِهَا وَلَمْ يُوصِ قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ. [10]

أهل السنة و أهل الحديث يوصون فى ضوء الأحاديث ؟ لماذا ما فعل النبى ذلك ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ. [11]

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ وَجَعُهُ قَالَ ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قَالَ عُمَرُ إِنَّ النَّبِيَّ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا . [12]

هل يمكنكم ، كعلماء وخطباء والمؤلفين ان تقولوا ان عمرَ كان يتكلم بحماقة أم يكذب ؟

إذا قال عمر أن كتاب الله كفانا ولم يقل السنة أو الأحاديث ، هل يمكننا القول بأن عمر كان مخطئا ؟ هل يمكننا القول بأنه نسى السنة أو الأحاديث ؟ أو يمكننا القول بأن القرآن يضم كلا من الأحاديث و السنة ؟ هذه قضية غير عادية ؟

---

١٠. صحيح البخارى : **٣\٤٩\٨٦٦ ، ٤\٥١\٣ ، ٥\٥٩\٧٣٧ ، ٦\٦٠\١٣٥ ، ٦\٦١\٥٤٠** .

١١. صحيح البخارى : **٦\٦٠\٢٦ ، ٢٧ ، ١٣٥** ؛ سنن أبى داود : **٤٠\٤٥٧٨** ؛ سنن النسائى : **٥\٤٥\٤٧٥٦, ٤٧٦١** ؛ سنن بن ماجه : **٣\٢١\٢٦٤٩** ؛ أحمد : **١٩\٣١٤\١٢٣٠٢ ، ٢٠\١٢٩\١٢٧٠٤** ؛ البزار : **١٣\١٥٥\٦٥٦٧** ؛ السنن الكبرى للنسائى : **٦\٣٣٩\٦٩٣٣ ، ٧\٣٦٤\٨٢٣٢ ، ١٠\٢٨٢\١١٠٨٠** ؛ المعجم الكبير : **١\٢٦٤\٧٦٨ ، ٢٤\٢٦٢\٦٦٤** ؛ السنن الكبرى للبيهقى : **٨\٤٥\١٥٨٨٣ ، ١٣\١١٣\١٦٠٩٦** ؛ المعجم الصغير : **٣\٢٢٢\٢٩٩٢** ؛ كنز العمال : **١٥\٧\٣٩٨٢٣** ؛ جمع الفوائد : **٢\٣٠٦\٥٢٤٧**.

١٢. صحيح البخارى : **١\٣\١١٤** .

فى الحقيقة ، يمكننى ذكر الأحاديث باستمرار تبين أن النبى ركّز على القرآن . نجد أيضا الأحاديث تحدث النبى عن السنة ، لكن هذا يمنحكم فى أن تدعوا أنفسكم أهل السنة أو أهل الحديث . لا يوجد حديث ينص على ذلك .

يجب أن يحذر العلماء والخطباء والمؤلفون ! هناك خطباء تحدثون ثم ينشرون محادثاتهم على فيسبوك أو Youtube.com . يقولون أن الإسلام غير موجود بدون القرآن وأن الأخير غير موجود الا مع الأحاديث . ولكن عندما نحللها كل التحلل ، نراهم يشربون باليد اليسرى أمام جميع الناس وهم ينظرون . ألا يعرفون من يأكل ويشرب بيده اليسرى ؟ والناس يصفقون لهم فقط ! هذا هو موقف الناس فى مكان . ماذا فهموا من هذه المحادثات ؟ هل أصبحوا مثل هؤلاء الناس ؟ يحاولون إقناع الناس ومن حولهم بمحادثاتهم مثل العسل . هم أنفسهم لا يمارسون أشياء بسيطة غاية البسط : الشرب والاكل باليد اليمنى ! أصبحوا إخوة الشياطين وحاولوا إقناع الناس . هذا لا يصدق ! قم بتدقيق كل من اقتبستهم وشاهد موقفهم عندما يظهرون فى العامّة ويلقون محادثاتهم . سوف تدهشون !

فالمسلمون الذين تبنوا اسم أهل السنة أو أهل الحديث يجب أن تعتنى قبل فوات . فكّروا فى هذا وانظروا من أعطاهم هذه الألقاب .